

إحياء علوم الدين

وقال يوسف بن أسباط يجزي قليل الورع من كثير العمل ويجزي قليل التواضع من كثير الاجتهاد .

وقال الفضيل وقد سئل عن التواضع ما هو فقال أن تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من صبي قبلته ولو سمعته من أجهل الناس قبلته .

وقال ابن المبارك رأس التواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلم أنه ليس لك بدنياك عليه فضل وأن ترفع نفسك عن من هو فوقك في الدنيا حتى تعلم أنه ليس له بدنياه عليك فضل .

وقال قتادة من أعطي مالا أو جمالا أو ثيابا أو علما ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالاً يوم القيامة .

وقيل أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام إذا أنعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة أتممها عليك .

وقال كعب ما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها الله وتواضع بها الله إلا أعطاه الله نفعها في الدنيا ورفع بها درجة في الآخرة وما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها ولم يتواضع بها الله إلا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقاً من النار يعذبه إن شاء الله أو يتجاوز عنه .

وقيل لعبد الملك بن مروان أي الرجال أفضل قال من تواضع عن قدرة وزهد عن رغبة وترك النصرة عن قوة .

ودخل ابن السماك على هارون فقال يا أمير المؤمنين إن تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك فقال ما أحسن ما قلت فقال يا أمير المؤمنين إن امرأ آتاه الله جمالا في خلقته وموضعا في حسبه وبسط له في ذات يده ففعل في جماله وواسى من ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله من خالص أولياء الله فدعا هارون بدواة وقرطاس وكتبه بيده .

وكان سليمان بن داود عليهما السلام إذا أصبح تصفح وجوه الأغنياء والأشراف حتى يجيء إلى المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع مساكين .

وقال بعضهم كما تكره أن يراك الأغنياء في الثياب الدون فكذلك فاكروه أن يراك الفقراء في الثياب المرتفعة .

روي أنه خرج يونس وأيوب والحسن يتذكرون التواضع فقال لهم الحسن أتدرون ما التواضع التواضع أن تخرج من منزلك ولا تلقى مسلما إلا رأيت له عليك فضلا .

وقال مجاهد .

إن ا ء تعالى لما أغرق قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال وتطاولت وتواضع الجودي فرفعه ا ء فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه .

وقال أبو سليمان إن ا ء اطلع على قلوب الآدميين فلم يجد قلبا أشد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فخصه من بينهم بالكلام .

وقال يونس بن عبيد وقد انصرف من عرفات لم أشك في الرحمة لولا أنني كنت معهم إنني أخشى أنهم حرموا بسببي .

ويقال أرفع ما يكون المؤمن عند ا ء أوضع ما يكون عند نفسه وأوضع ما يكون عند ا ء أرفع ما يكون عند نفسه .

وقال زياد النمري الزاهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تثمر .

وقال مالك بن دينار لو أن مناديا ينادي بباب المسجد ليخرج شركم رحلا وا ء ما كان أحد يسبقني إلى الباب إلا رجلا بفضل قوة أو سعي قال فلما بلغ ابن المبارك قوله قال بهذا صار مالك مالكا .

وقال الفضيل من أحب الرياسة لم يفلح أبدا .

وقال موسى بن القاسم كانت عندنا زلزلة وريح حمراء فذهبت إلى محمد بن مقاتل فقلت يا أبا عبد ا ء أنت إمامنا فادع ا ء D لنا فبكى ثم قال ليتني لم أكن سبب هلاككم قال فرأيت النبي A في النوم فقال إن ا ء D رفع عنكم بدعاء محمد بن مقاتل .

وجاء رجل إلى الشيلي C فقال له ما أنت وكان هذا دأبه وعادته فقال أنا النقطة التي تحت الباء فقال له الشيلي أباد ا ء شاهدك أو تجعل لنفسك موضعا .

وقال الشيلي في بعض كلامه ذلي عطل ذل اليهود .

ويقال من يرى لنفسه قيمة فليس له من التواضع نصيب .

وعن أبي الفتح بن شخرف قال رأيت علي بن أبي طالب B في المنام فقلت له يا أبا الحسن عطني فقال لي ما أحسن التواضع بالأغنياء في مجالس الفقراء رغبة منهم في ثواب ا ء وأحسن من تيه الفقراء على الأغنياء ثقة منهم با ء D وقال أبو سليمان لا يتواضع العبد حتى يعرف